نبيكم لايجاد نفسه وعلي وليكم لايجاد عقله فقالوا باجمعهم يعني الخلق بلى منهم من قالها مصدقا
بلسانه وقلبه فحين صدق في بلسانه خلق جسده وحين صدق في بخياله ونفسه خلقت نفسه وحين
صدق بعقله خلق قلبه اذ الشئ انما يخلق بقبوله حين يخلق لا قبله ولا بعده ثم دعاهم كما دعاهم
اولا فقال الست بربكم فشهدوا ان لا اله الا هو ومحمد نبيكم فشهدوا ان محمدا رسول الله
ونبيه وعلي وليكم فشهدوا ان عليا ولي الله وذلك باعمالهم في المراتب الثلاث فكانت الدعوة
الاولى بحكم ما بالقوة والدعوة الثانية بحكم ما بالفعل ولا شك ان ما بالقوة مسبوقة
اصل الكون بما بالفعل كالسنبلة فان الحبة في العود الاخضر بالقوة ثم تكون في السنبلة بالفعل
ولا شك ان الحبة الموجودة في العود الاخضر بالقوة مسبوقة بالحبة التي زرعت فنبت منها العود
الاخضر والسنبلة فما بالفعل سابق على ما بالقوة لان ما بالفعل اقوى واشد مما بالقوة ولا
يجوز ان يكون الفائض عن المبدأ الفياض اضعف مما يكون بعده ومن اثره فافهم فاذا فهمت هذا
فاعلم ان الوجود التشريعي روح الوجود التكويني لتوقف الايجاد على القبول والقبول تشريعي
يترتب عليه التكويني فخلق سبحانه المجيبين باجابتهم المساوقة لكونهم عن علم بما اجابوا به وبصيرة
قال الله عز وجل ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
فخلقهم من صورة التصديق والمعرفة وهذه الصورة هي الصورة الانسانية التي هي هيكل التوحيد
وذلك لان هذه الصورة من خطوط محدودة ونقوش من خط التوحيد وخط العقل وخط العلم
وخط العمل وخط التقوى وخط الطاعة وخط الرضا بقضاء الله وقدره وامثال هذه من حدود
الخير وصاحب هذه الصورة انسان موحد مؤمن عامل بعمله مطيع لربه وهم المرسلون والانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون وانما كان لهم الصنع الجميل لان الله سبحانه حين فرق الحصص
المادية من الوجود جعلها صالحة لقبول الخير والشر وهو قول الصادق ع حين سئل كيف اجابوا وهم
ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألوا اجابوه والمراد بهذا الجعل هو الصلوح للخير والشر والتمكين
من فعل ذلك بما جعل لهم من الاستطاعة والقدرة والالة وتخلية السرب ثم كشف لهم عن الكتاب الا
برار

على

على وهو الصور المنقوشة في عليين وعليون اعلى الجنة وهو باطن فلك البروج كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم وتلك الصور صور الطاعات
صورة العلم وصورة الصلوة والتهجد وصورة الزكوة وصورة الصيام وصورة الحج وصورة
الايمان وصورة التسليم وصورة الرضا بقضاء الله وما اشبه ذلك من صور الاجابة بالطاعات
ثم كشف لهم عن الكتاب الاسفل اعني صور المنقوشة في سجين وهي الصخرة تحت الارض
التي ذكرها لقمن وهي ظاهر الثرى الذي تحت الظلمة التي تحت جهنم كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وهذه الصور صور المعاصي صورة الجهل
وصورة ترك الصلوة وصورة الصلوة الباطلة كصلوة المرائي وصورة منع الزكوة و
افطار شهر رمضان عمدا للمقيم وصورة ترك الحج مع الاستطاعة وصورة الجحود والانكار
من صور ترك الاجابة بالطاعات
والانكار وصورة الاعراض وعدم الرضا وما اشبه ذلك فاوحى اليهم ياعبادي ادعوكم
الى الجنة من اطاعني البسته صورة اجابته من الصور التي رضيتها وجعلتها صور محبتي ورضاي
التي بها يصل الى رضواني ويسكن جناني ومن عصاني ولم يجب دعوتي البسته صورة جحوده
وانكاره واستهزائه واستكباره من صور معصيتي وسخطي التي بها يصل الى دار غضبي
جهنم فلما دعاهم سبق السابقون الى الاجابة ظاهرا وباطنا فخلق كل واحد من المجيبين
باجابته الى الدعوة وتفاضلوا بنسبة مراتبهم في السبق الى الاجابة ومن لم يجب خلقه
من صورة عدم قبوله واعطى كل ذي حق حقه فتمت كلمة الحسنى على المجيبين بما اجابوا من العلم
والعمل قلت ومنهم من قالها بلسانه وقلبه منكر مكذب غير قابل فخلقهم من صورة التكذيب
والانكار والجحود وهي الصورة الحيوانية الشيطانية وهم الكافرون والمنافقون ابتداء ثم
ممن تبين لهم الهدى فاعرضوا عنه وهي من طينة خبال وهي سجين وانما كانت في الدنيا صورهم
صور الانسان لاجابتهم باللسان الذي هو اداة في الاخرة تسلب منهم وتظهر صورهم
الحقيقية التابعة للقلب قوله من قالها اي الاجابة بلسانه خلق ظاهره في الدنيا على

Copyright © King Saud University